دلالة المشتقات في أدعية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

م.م. فلاح عطية كيوف

المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

هذا بحث تناولتُ فيه دلالة المشتقات في أدعية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقد اعتمدتُ في توثيق الأدعية على كتاب الصحيفة الفاطمية الجامعة للسيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني؛ لكونه كتاباً محققاً تحقيقاً علمياً، ابتدأتُ البحث بمدخل سمّيته (أهمية علم الصرف) فشرعتُ بدلالة المشتقات فكانت العنوانات الآتية:

- اسم الفاعل : تناولت اشتقاقه من الثلاثي ومن غير الثلاثي.
- صيغ المبالغة : تناولت الصيغ (فعذال، وفعول، وفعيل، ومفعال).
- الصفة المشبهة: التي شملت الصيغ (فعيل، وفيعل، وفَعَل، وفَعِل).
- اسم المفعول: تطرقتُ الى اشتقاقه من الثلاثي وغير الثلاثي.
- اسم التفضيل.
- المصادر التي ضمّت (فَعْل، فُعْل، تفعيل).
- تناوب الصيغ: أخذتُ (نيابة فعيل عن مفعول، ونيابة فعيل عظن مُفعل، ونيابة المصدر عن المشتق).

ثمّ ختمتُ البحث بخاتمة ذكرتُ فيها أبرز النتائج التي توصلتُ إليها، وأبرزها :

وردت دلالات لبعض المشتقات على غير دلالتها في الأصل، ومن ذلك دلالة اسم الفاعل على الثبوت والدوام في بعض النصوص؛ لوجود قرائن لذلك أحياناً، فضلاً عن وجود نصوص دلت على التجدد والحدوث، فهو بذلك له مزية الاختلاف عن الصفة المشبهة من حيث الثبوت، واختلافه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث، فهو يقع وسطاً بينهما، وكان اسم الفاعل أكثر المشتقات وروداً في أدعية السيدة الزهراء ، وكانت دلالاته متناسبة مع الطلب والدعاء، وصيغ المبالغة وردت في الأدعية بكلِّ صيغها القياسية إلَّا واحدة وهي (فَعِل), وقد تكررت الصيغ الأخرى جميعها إلَّا صيغة (فعول) التي وردت مرة واحدة فقط، ودلَّت على المعنى الذي وضع لها في الأصل وهو الكثرة والمبالغة.

وقد جاءت الصفة المشبَّهة بصيغٍ متعددةٍ متناسبة مع المعنى الوارد في الأدعية، ودلَّت جميعها على الثبوت لأن الداعي يخاطب المدعو بصفات ثابتة له، فلم تخرج إلى غير ذلك المعنى، وكان لصيغة

(فعيل) الظهور الأكبر من بين الصيغ من حيث الاستعمال في نص الدعاء من بين الصيغ الثلاث الأخرى وهي (فعيل) و (فَعَل) و (فَعِل).

الكلمات المفتاحية: (دلالة، المشتقات، أدعية، السيدة الزهراء).

The significance of derivatives in the supplications of Lady Fatima Al-Zahra (peace be upon her)

Falah Attia Kayuf
General Directorate of Education in Basra Governorate

Abstract :

This is a research in which I dealt with the significance of derivatives in the supplications of Mrs. Fatima Al-Zahra (peace be upon her). In documenting the supplications, I relied on the book of the Fatimid Journal, the University of Mr. Muhammad Baqir Al-Muwahid Al-Abtahi Al-Isfahani; Because it is a scientifically investigated book, I started the research with an introduction that I called (the importance of morphology), so I proceeded with the meaning of derivatives, and the following titles were:

- The subject's noun: I dealt with its derivation from the third and non-three.
- Forms of exaggeration: I dealt with the formulas (fa'al, fa'oul, active, and passive).
- The suspicious adjective: which included the forms (fail, fa'il, verb, and verb).
- The participle noun: I touched on its derivation from the three and non-three. Preference name.
- The sources that included (verb, verb, activation).
- Alternation of formulas: I took (on behalf of the subject of the object, on behalf of the accusative of the active part, and on behalf of the infinitive of the derivative).

Then I concluded the research with a conclusion in which I mentioned the most important findings that I reached, most notably:

There are indications for some derivatives other than their original meaning, including the indication of the subject's noun on steadfastness and permanence in some texts; Because there are evidences for that sometimes, in addition to the existence of texts that indicate renewal and occurrence, so it has the advantage of differing from the suspected adjective in terms of proof, and its difference from the present tense that indicates renewal and occurrence, as it falls between them, and the subject name was the most frequent derivative in the supplications of the lady Al-Zahraa, and its connotations were

commensurate with the request and the supplication, and the formulas of exaggeration were mentioned in the supplications in all their standard forms except one, which is (verb), and all the other formulas were repeated except for the formula (faoul), which was mentioned only once, and indicated the meaning that was put for it in the original, which is the abundance and exaggeration.

The adjective “likeness” came in multiple forms that are commensurate with the meaning contained in the supplications, and all of them indicated proof, because the supplicant addresses the supplicant with fixed attributes for him, and it did not come out to other than that meaning. The other three forms are (fail), (verb) and (verb).

Kay Word: (Significance – Derivatives – Supplications – Al-Sayyida Al-Zahraa).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد: هذا بحث تناولتُ فيه دلالة المشتقات في أدعية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقد اعتمدتُ في توثيق الأدعية على كتاب الصحيفة الفاطمية الجامعة للسيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني؛ لكونه كتاباً محققاً تحقيقاً علمياً، ابتدأتُ البحث بمدخل سمّيته (أهمية علم الصرف) فشرعتُ بدلالة المشتقات فكانت العنوانات الآتية:

- اسم الفاعل : تناولت اشتقاقه من الثلاثي ومن غير الثلاثي.
- صيغ المبالغة : تناولت الصيغ (فعذال، وفعول، وفعيل، ومفعال).
- الصفة المشبهة: التي شملت الصيغ (فعيل، وفيعل، وفَعَل، وفَعِل).
- اسم المفعول: تطرقتُ الى اشتقاقه من الثلاثي وغير الثلاثي.
- اسم التفضيل.
- المصادر التي ضمّت (فَعْل، فُعْل، تفعيل).
- تناوب الصيغ: أخذتُ (نيابة فعيل عن مفعول، ونيابة فعيل عظن مُفعل، ونيابة المصدر عن المشتق).

ثمّ ختمتُ البحث بخاتمة ذكرتُ فيها أبرز النتائج التي توصلتُ إليها.

مدخل : أهمية علم الصرف

يُعدُّ علم الصرف من أهم علوم العربية، فهو يمثل البنية الأساسية والهيكل العام للكلمات والألفاظ، وما يطرأ عليها من تغيير أو حذف وزيادة، وعُرِف هذا العلم عند القدماء باسم الصرف أو التصريف، وذكر ابن جني الاسم الثاني فقال في تعريفه: ((هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير فذلك هو التصريف فيها والتصريف لها)) [١]، وبعد ذلك عُرِف باسم علم الصرف ومن تعريفاته هو: ((العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناءً)) [٢] ، ولم تقتصرْ فائدة هذا العلم على معرفة الزيادة والحذف والتغير الذي يطرأ على اللفظ، بل لما لهذه التغيرات من دلالات تبين ما يريده المتكلم من ذلك التغير في البنيــة الكلاميــة فـ ((اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بُدَّ من أن يتضَّمن من المعنى أكثر مما تضَّمنه أولاً، لأن الألفاظ أدلة على المعاني، وأمثلة للإبانة عنها فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمةُ زيادة المعاني)) [٣]؛ لذا فإن لفظة (فَعَلَ) تختلف عن (فَعَّلَ) من حيث الشدة والكثرة، أي عندما زيد في اللفظ كتشديد الحرف مثلاً كما تقدَّم زيد في المعنى كذلك، وهو ما عرف بالدلالة الصرفية التي هي ((نوع من الدلالة يُستمد عن طريق الصيغ وبنيتها)) [٤] ، فكل صيغة من الصيغ أو بنية كلامية، تتغير عن أصلها أو يضاف عليها شيء أو يشتق منها هيأة جديدة، يستمد منها دلالة معينة تختلف عما كانت عليه.

دلالات المشتقات:

وهي مجموعة من الصيغ الاسمية التي تؤدي كلّ منها دلالات مختلفة، يقصد المتكلم من خلالها بيان ما يريده من المعاني وإيصالها للمتلقي، وقد استوعبت أدعية السيدة الزهراء جميع أنواع المشتقات، وسيأتي الكلام عنها تباعاً.

١- اسم الفاعل:

وهو من أهم صيغ المشتقات وأكثرها استعمالاً بشكل عام، وفي أدعية السيدة الزهراء على وجه الخصوص، واسم الفاعل ((الذي يعمل عمل الفعل هو الذي يجري على فعله ويطّرد القياس فيه، ويجوز أن تنعت به اسماً قبله نكرة كما تنعت بالفعل الذي اشتق منه ذلك الاسم)) [٥] ، ويكون بناء هذه الصيغة على وزن (فاعِل) إذا أُخذت من فعل ثلاثي، أما إذا أُخذت من غير الثلاثي فيكون البناء على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر [٦] وهو لا يدل على الثبوت وإنما هو ((ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله)) [٧] ، وبهذا انفرد هذا المشتق عن غيره من المشتقات الأخرى بهذا الوصف، إذ إنَّ بعضها يدلُّ على الثبوت، أو لا يدلُّ على فاعله كاسم المفعول، أو الفعل

[٨]، ولذلك فهو ((صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدلَّ على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت: ككاتب ومُجتهد))[٩] .

أ- صياغته من الثلاثي على زنة (فاعل) :

ورد هذا البناء في أدعيتها بكثرة ومن ذلك قولها: ((فصلِّ على محمدٍ وآله، وامسح ما بي بيمينك الشافية، وانظر إليَّ بعينك الراحمة، وادخلني برحمتك الواسعة، واقبل إلي بوجهك إذا أقبلت على أسيرٍ فككته، وعلى ضالٍّ هديته...)) [١٠] نجد هنا مجيء اسم الفاعل في لفظة (الشافية) و (الراحمة) و (الواسعة) و (ضالّ) ونرى أن كلَّ هذه الأسماء قد دلَّت على الاستمرار، واحد أزمنة اسم الفاعل هو الاستمرار [١١]، فالله تعالى هو الشافي على نحو الاستمرار، وفي كل زمن، وكذلك الحال في الرحمة فهو تعالى راحم على نحو الاستمرار دون انقطاع وأيضا بالنسبة إلى سعة الرحمة فهي واسعة على نحو الديمومة والاستمرار، أما في عبارة (وعلى ضالٍّ هديته) فهنا لا يدلُّ اسم الفاعل على الاستمرار بل يدلُّ على التجدد والحدوث؛ لأنَّ الضالَّ ممكن أن يهتدي ويتبع الطريق السوي، ومما ورد كذلك في أدعيتها قولها: ((سبحان ذي العز الشامخ المُنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم)) [١٢] ، تقدم الكلام على أن اسم الفاعل يدلُّ على التجدد والحدوث، إلا أنه قد يدلُّ على الثبوت [١٣]، في بعض الأحيان حسب سياق الكلام ومن ذلك ما ورد في هذا الدعاء فالشامخ أصله من شمخ بأنفه [١٤] إذا تكبَّرَ وعظم وهو من صفات الله تعالى الذي يتصف بالعزة والشموخ على نحو الثبوت واللزوم لتلك الصفة، وكذلك في (الباذخ) ومعناه العالي [١٥] وهنا أيضاً دلَّ على الثبوت فجلاله وقدره تعالى عالٍ دلَّ على ذلك المعنى لا التجدد والحدوث، وأيضاً في لفظة (الفاخر) وهذا الوصف لا ينطبق إلا على ملكه تعالى، إذ لا فخر لملك الإنسان وغيره لأنَّه محدود وزائل، فدلَّ اسم الفاعل هنا على الثبوت .

ومما ورد كذلك في أدعيتها قولها: ((واقبل إليَّ بوجهك الذي إذا أقبلت به على أسير فككته، وعلى ضالٍّ هديته، وعلى جائز أديته، وعلى فقيرٍ أغنيته وعلى ضعيفٍ قويته، وعلى خائفٍ آمنته)) [١٦] ، نجد في هذا الدعاء ورود اسم الفاعل المصاغ من الثلاثي في كلٍّ من (ضالٍّ وجائز وخائف) ، وهي أسماء دلَّت على التجدد والحدوث، فالضالُّ ممكن أن يهتدي، والداعي بيَّن ذلك المعنى بقوله إذا أقبل على الله تعالى هداه، واستعمال هذه البنية ناسب ذلك المعنى، وكذلك في جائز, والجَوْز وسط الشيء وجزتُ الموضع سرتُ فيه [١٧] ، وهو اسم دالٌّ على التجدد والحدوث أيضاً، فالذي يسير في طريق قد يتوقف عنه، أو يصل إلى مبتغاه، والله تعالى يرشد عباده الذين يقبلون عليه، ومثل ذلك في (خائف) وهي وصف متغِّير غير ثابت فالذي يقبل على الله تعالى يذهب عنه الخوف ويصبح مطمئناً، والداعي متيقن من ذلك لقوة إيمانه من جهة، ولتجربته لذلك مراراً، وقد ورد اسم الفاعل على هذه البنية في مواضع كثيرة[١٨] .

ب- صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي:

وردت شواهد هذا النوع من أدعيتها كما في قولها: ((الحمد لله رفيع الدرجات مُنزِل الآيات... مُقيِل العثرات، مُنفِّس الكربات، مُنزِل البركات، مُجيب الدعوات، مُحيي الأموات، إله من في الأرض والسماوات)) [١٩] ، وردت بنية اسم الفاعل من غير الثلاثي في (منزل ومقيل ومنفِّس ومجيب ومحيي) ، وهي أصلها أفعال رباعية، صيغت من (أنزل وأقال ونفَّس و أجاب و أحيا) ، وإذا أخذنا الفعل (مُنزِل) لوجدناه يدلُّ على الثبوت والدوام، وهي صفة لله تعالى، ويبدو أنَّها تشمل الآيات التي في الكتب السماوية، والبراهين والحجج لوحدانيته وربوبيته، وقد جاء ذلك الاسم في (منزل البركات) أيضاً دالاً على الثبوت، فالسياق يبيّن أنَّ البركات التي ينزلها الله تعالى مستمرة، وهي صفة اختص بها تعالى دون سواه، وكذلك الحال في (مُقيِل العثرات), فهو تعالى يتصف بالصفح عن العبد على الرغم من كثرة أخطائه، وهي صفة ثابتة له تعالى، وأيضاً لبنية (منفِّس) فهو تعالى يخفف على الإنسان إذا ما أصابته الشدة والمصيبة، والسياق يوضح ثبات هذه الصفة، إذ إنَّ الداعي متيقن من أنها مختصة به تعالى، وهو ملتجيء إليه حاملاً ذلك اليقين وتلك الثقة بالمدعو، والأمر ذاته ينطبق على (مُجيِب) فمن غيره يجيب الداعي، وهي صفة ثابتة له تعالى، وقد لا يجيب تعالى المستهزىء، أو الكاذب، أو أن يكون هناك مصلحة في تأخير الدعاء، ولكن عموماً أنها صفة ثابتة له تعالى، إذ يقول في محكم كتابه: **{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}** (البقرة/١٨٦) ، وأما بنية اسم الفاعل (مُحيي) ، فهي أيضاً صفة ثابتة له تعالى، وسمة الإطلاق والعموم في (الأموات) أعطت إيحاءً بالشمولية لكل من البشر والحيوان والنبات وغيرها .

ومما ورد كذلك في أدعيتها قولها: ((اللهمَّ إني عائذ بك فأعذني ومستجير بك فأجرني، ومستعين بك فاعني، ومستغيث بك فأغثني، وداعيك فأجبني ومستغفرك فاغفر لي)) [٢٠] ، ورد اسم الفاعل هنا من الأفعال المزيدة وهي (استجار واستعان، واستغاث، واستغفر) ومن دلالات هذه الأفعال هي الطلب والمطاوعة [٢١] فقول الداعي (مستجير بك) ، أي طلب الاستجارة من المدعو، التي قد تكون من النار أو من الأعداء وغيرهم، و (مستعين بك) أي سألت المعونة والمساعدة منه تعالى وكذلك في (مستغيث بك) فهي طلب الغوث منه تعالى؛ لأنَّ الداعي أصابته فجيعة أو يخشى أن تحصل له، وأخيراً في بنية (مستغفرك) طلب الداعي المغفرة منه تعالى وهذه الصيغ المتقدمة دلّت على التجدد والحدوث؛ لأنَّ الداعيَ يطلب ذلك في فترات متباعدة، وحسب احتياجه لها، وإن كان يداوم عليها في بعض الأحيان دون اضطرار .

ومما ورد كذلك في أدعيتها قولها: ((اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وآل محمد، صلاةً نامية دائمةً زاكيةً، مُتتابِعةً مُتواصِلة مُترادِفة، برحمتك يا ارحم الراحمين))[٢٢]، نجد ورود اسم الفاعل في كلٍّ من (مُتتابعة، ومُتواصلة، ومُترادفة) من الأفعال المزيدة (تتابع، وتواصل، وترادف) ، وبنية (تفاعل) تدلُّ على المشاركة[٢٣], والداعي أراد من الله تعالى أن تكون الصلاة على النبيِّ متتابعة ومتواصلة ومترادفة، ويبدو

أنَّ المشاركة في هذه الصلاة تكون مع الملائكة، إذ ورد في القرآن الكريم **{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً }** (الأحزاب/٥٦) ، وكذلك مشاركة الناس بتلك الصلاة، وهذه البنية توافقت مع معنى الدعاء، ومن دلالات هذه البنية التكرار أيضاً [٢٤] ، والداعي أراد ذلك المعنى، إذ طلب التتابع والتواصل والترادف، وكلها دالة على تكرار تلك الصلاة .

٢- صيغ المبالغة:

ذكر سيبويه أن صيغ المبالغة خمسة أوزان وهي فَعُول، وفعَّال، ومِفعال، وفَعِل وفعيل [٢٥] ، وهي أوزان محوَّلة عن صيغة فاعل ؛ لقصد المبالغة والكثرة [٢٦] ، وقد شملت أدعية السيدة الزهراء جميع أنواع هذه الصيغ عدا صيغة واحدة فقط وهي (فَعِل) ، وجاءت مشحونة بدلالات رائعة، أدتْ إلى إبراز دلالة النص بصورة جلية وواضحة، وسيتم الكلام عن الصيغ كما سيأتي .

١- فَعَّال

وتفيد معنى التكـرار والكثـرة, فإذا ((فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل فعَّال مثل علَّام وصبَّار)) [٢٧] ، ومما ورد في أدعيتها حاملاً ذلك المعنى قولهـا: ((أنت الله رغبتُ إليك فيما قد علمتَ وأنت علَّام الغيوب، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد)) [٢٨] ، وردت صيغة المبالغة (علّام) ، وهي دالة على أنَّ المتصف بها هو كثير العلم بل أنَّ علمه لا حدود له، وهو يعلم بكل شيء، وقبل أن يسأل السائل وقد اعترف الداعي بذلك بقوله: ((رغبتُ إليك فيما علمتَ)) فهو تعالى يعلم بكل خفايا الكون وبما في ذلك باطن النفس الإنسانية، قال تعالى **{وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى}** (طه /٧) ، فجاء استخدام الصيغة متناسباً مع الموقف، ولو قيل وأنت عالم الغيوب لما أعطى المدعوَّ حقَّه، ومما ورد في أدعيتها أيضاً قولها: ((وأنت سيِّدي العَّواد بالنعماء، وأنا العَّواد بالخَطاءِ، أسألك بحقِّ محمد وآله الطاهرين، أن تغفرَ لي ذنبي العظيم، فإنه لا يغفر العظيم إلَّا العظيم)) [٢٩] ، نجد هنا مجيء صيغة المبالغة (العَّواد) مرتين في هذا النص، الأولى عائدة إلى المدعو والثانية إلى الداعي، الذي يعترف بنعم المدعو، والذي يكثر عودة النعمة له مرةً بعد مرة، فالمدعو كثير فعل عود النعمة للداعي، وبالمقابل فإنَّ الداعي يقوم بذلك الفعل بارتكاب الأخطاء والذنوب بوقتٍ بعد وقت، أو مرةً بعد أخرى، ورغم ذلك فإنَّ المدعو لكرمه وسخائه يكثر من عود النعم إليه، ومما ورد من أبنية المبالغة أيضاً قولها: ((ربِّ لا تمنعني من فضلك يا منَّان، ولا تكلني إلى نفسي مخذولاً يا حنَّان)) [٣٠] ، وردت أبنية المبالغة هنا في كلٍّ من (منَّان) و (حنَّان) ، فالمنّ في أحد معانيه هو من منَّ يمنُّ منَّاً إذا صنع صنعاً جميلاً [٣١] ، والله تعالى اتصف بهذه الصفة على نحو الكثرة والمبالغة، إذ لا حدَّ لفعله الجميل، ولم يُعبر الداعي بذلك التعبير إلَّا لما رآه من خالقه، وليقينه بذلك، وأما بالنسبة لـ (حنَّان) فقد ورد في اللغة أنَّ (حنَّ) معناه الإشفاق والرقة [٣٢] ، ولا أحد يصل إلى ذروة ذلك غيره تعالى فهو حنَّان مرةً بعد مرة، حتى للإنسان

العاصي والبعيد عنه تعالى، فما بالك بالمؤمن الذي يريد التقرب إليه، والداعي قطعاً من النوع الثاني، وهو أكثر شعور من غيره بذلك المنّ والحنان من خالقه .

وقد وردت هذه الأبنية أيضاً في أكثر من موضع [٣٣] من أدعيتها .

٢- فَعُول:

لهذه البنية الصرفية دلالات خاصة، كما هو الحال لكل بنية أخرى، ومنها إذا كان الفاعل قوياً على الفعل فيقال له فَعُول [٣٤] مبالغةً وتكثيراً لذلك، ومن معاني هذه البنية أيضاً دلالتها على دوام الفعل [٣٥] ، وقد ورد في أدعيتها تلك البنية الصرفية كما في قولها: ((السلام عليك يا رسول الله، سلامٌ عليك يا أمين الله سلامٌ عليك يا محمد بن عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فهو كما وصفته بالمؤمنين رؤُوف رحيم)) [٣٦] ، وردت بنية المبالغة (رَؤُوف) لوصف رأفة النبي، وقد أوضح الداعي بأنَّ هذا الوصف هو من الله تعالى، إذ ورد في القرآن الكريم **{ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }** (التوبة/١٢٨) ، و (رؤوف) صيغة مبالغة أُخذت من الفعل (رأف) وتعني الرقة والرحمة [٣٧] ، والنبي قد اتصف بهذه الصفة على نحو الدوام فجاءت الزيادة في البنية الصرفية متلائمة مع المعنى الذي زادت دلالته بزيادتها، إذ ((لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد قالوا: فإذا كان الرجل عدّة للشيء قيل فيه: مفعل مثل مرحم محرب, وإذا كان قوياً على الفعل قيل: فعول مثل: صبور وشكور))[٣٨] ، ولم ترد هذه البنية في غير هذا الموضع من دعائها .

٣- فَعِيل:

يدلُّ هذا البناء الصرفي على من صار له الفعل كالطبيعة [٣٩] ، وهو منقول من أبنية الصفة المشبهة، وبناء (فعيل) في الصفة المشبهة يدلُّ على الثبوت، كطويل وقصير، وفي المبالغة يدلُّ على تكرار الأمر حتى كأنه أصبح خِلْقةً في صاحبه وطبيعة فيه كعليم [٤٠] ، ومما ورد في أدعيتها قولها: ((سبحان الحيّ العليم، سبحان الحليم الكريم، سبحان الملك القدوس، سبحان العليّ العظيم سبحان الله وبحمده)) [٤١] ، نجد هنا مجيء بنية (العليم) على وزن (فعيل) ونجد أنَّ هذه الصيغة اشتقت من فعل متعدٍ، وبذلك افترقت عن الصفة المشبهة، التي تأتي على البناء نفسه إذ إنَّ الصفة المشبهة تشتق من فعل لازم [٤٢]، وتدلُّ هنا أنَّ العلم أصبح كالطبيعة له تعالى ومتعلقة بذاته المقدسة، وهذا العلم لا حدَّ له فهو يعلم بكل شيءٍ وليس لعلمه حدٌّ ولا نهاية، وكذلك بنية (العظيم) فهي صيغة مبالغة دلَّت على أنَّ المتصف بها يملك العظمة والقوة مما يجعل مخلوقاته تهابه وتخشاه، والداعي قصد الإتيان بتلك الأبنية المعبرة عن تلك المعاني لما يحمله من عقيدة، وإيمان راسخ بخالقه .

ومما ورد كذلك من تلك البنية قولها: ((بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءُ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم, اللهم صلّ على محمد وآل محمد وصلني بجميع ما سألك عبادك المؤمنون ان تصلهم به من الخير))[٤٣] وردت صيغة فعيل في كلمتي (سميع) و (عليم) المأخوذتين من الفعلين

المتعدين (سَمِع وعَلِم), والداعي أراد أن يصف خالقه بأنه كثير السمع، إذ يسمع ظاهر الكلام، وما يخفيه الإنسان في باطنه، وما في البحار، وتحت الأرض وغيرها من الأماكن، ولو قيل (السامع) أو (سمع) لما دلَّ على المعنى الذي أراد أن يوصله الداعي إلى المدعو، أو الذي أراد أن يعترف به، وكذلك الحال في (عليم) الذي تقدم الحديث عنه .

ومما ورد مثل ذلك قولها: ((وصلَّى اللهُ على البشير النذير والسراج المنير، وعلى جميع الملائكة والنبيين, اللهم داحي المدحوّات, وبارئ المسموكات, وجبَّال القلوب على فطرتها, شقيِّها وسعيدها)) [٤٤] ، جاءت هنا بنيتان صرفيتان على وزن (فعيل) ، وهما (بشير ونذير) دلَّتا على المبالغة، وأصبح المتصف يمارسها كالطبيعة والسجية، واعتاد على فعل ذلك، والمقصود في ذلك الوصف هو النبي الأكرم، فهو البشير لكثرة ما بشر الناس مما سيلقونه في دار الآخرة، وما وعدهم الله تعالى من الجنان والنعيم، ولإرشادهم لدين الحق ليتبعوه فهو استمر على ذلك التبشير وتكراره إلى وفاته وانتقاله للرفيق الأعلى، وكما أكثر من ذلك الفعل وأصبح طبيعةً له، كذلك اتصف بـ (النذير) وهو ما يقابل البشير ((فالبشارة بالخير والنذارة بغيره)) [٤٥] ، وقد أنذر النبي الأكرم قومه مراراً وتكراراً، وأخبرهم بما سيلاقونه من العذاب الأليم إذا ما اهتدوا لطريق الحق، وابتعدوا عن المحرمات.

وقد ورد مثل ذلك في دعائها في بعض المواضع [٤٦] .

٤- مِفعال:

ومعنى هذه الصيغة يكون لمن يدوم منه الفعل أو أن يكون عادةً له [٤٧] ، بمعنى أنَّ هذه البنية تصف فعلاً معيناً يقوم به أحد ما على نحو الدوام والاستمرار، ويعرف بهِ ويمتاز عن غيره، ومما ورد في أدعيتها قولها: ((واحفظ علينا ما لو حفظه غيرك ضاع، واستر علينا ما لو ستره غيرك شاع واجعل كل ذلك لنا مِطواعاً إنك سميع الدعاء، قريب مُجيب)) [٤٨] ، نجد هنا مجيء بنية المبالغة (مِطواع) من الفعل (طاع) ، دالةً على المبالغة، وطلب الداعي بأن يكون ذلك الطلب الذي أراده عادةً له وتدوم تلك الطاعة للحفظ والستر له، والإنسان بأمسَّ الحاجة لهما باستمرار ولا فائدة لهما بالانقطاع، فلو رفع الستر عنه فلا فائدة من الستر الذي قبله؛ لأنَّه سرَّه قد فشا وذهب الستر عنه وإنما فائدته تكمن في دوام ستره، والله تعالى وحده القادر على ذلك، وكذلك الحال في الحفظ, ولم يرد مثل ذلك البناء في أدعيتها سوى ما تقدم .

٣- الصفة المشبهة:

تُشتق هذه البنية من فعل لازم لتدل على من قام به، ودلالتها على معنى الثبوت في الغالب؛ لأنَّها أحياناً لا تدلُّ عليه [٤٩] ، ويُستحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى كـ (حَسَنِ الوجه) [٥٠] ، إذ المعنى هنا أنَّ الوجه هو من قام بفعل الحُسْن, وقد ورد في أدعيتها بعض من أوزان هذه الصيغة سيأتي الكلام عنها .

١- فَعِيل:

ورد هذا الوزن في أدعيتها أكثر من أي وزن آخر، ويدلُّ هذا البناء على الثبوت سواء كانت هذه الصفة موجودةً في الأصل أم مكتسبة كطويل وقصير وخطيب وفقيه [٥١] ، ويبنى هذا الوصف من (فعُل) المضموم العين .

ومثال ذلك قولها: ((سبحان الله والحمد لله، ولا اله إلا الله والله أكبر، استغفر الله وأتوب إليه، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله الحليم الكريم العلي العظيم, الرَّحمان الرحيم, الملك القدُّوس الحق المبين عدد خلقه وزنة عرشه)) [٥٢] ، نجد في الدعاء مجيء أربع صفات مشبهة على هذا البناء هي (الحليم والكريم والعليّ والعظيم) ، أُخذت من الأفعال (حَلُمَ وكَرُمَ وعَلُوَ وعَظمَ) ، وهي صفات دلَّت على الثبوت، فالله تعالى متصف بها فهو حليم وكريم بالعباد، والحلم ترك العجلة [٥٣] فهو تعالى يحلم عن العاصين ولا يعجل عليهم العقوبة عسى أن يتوبوا، والداعي هنا يعترف بأنَّ المدعو قد حلم عنه، وغض الطرف عنه، وهو كريم لما لا نهاية له، إذ يعطي من سأله، ومن لم يسألْه، وهي صفة ثابتة له تعالى، وهو عظيم ولا نهاية لعظمته، ولا تزول تلك العظمة، وكذلك في العليّ، وهذه البنية دلَت على ذلك الدوام والثبات لتلك الصفة .

ومما ورد كذلك قولها: ((والحمد لله العليّ المكان، والرفيع البنيان الشديد الأركان، العزيز السلطان، العظيم الشأن، الواضح البرهان الرحيم الرحمان المنعم المنَّان)) [٥٤]، جاءت الصفة المشبَّهة على بناء (فعيل) في كلٍّ من (عليّ ورفيع وشديد وعزيز وعظيم ورحيم) ، وكلها صفات دالة على الثبوت، والداعي إنما ذكرها لعلمه بذلك المعنى، فالمدعو وُصف من الداعي بأنَّه رفيع البنيان لا يراه أو يصله أحد، وهذه الرفعة ثابتة دائمة لا تزول، وكذلك الحال في صفة الشديد والعزيز والعظيم والرحيم، التي يعترف الداعي بثبوتها للمدعو .

ومما ورد كذلك في أدعيتها قولها: ((سبحان ذي العزِّ الشامخ المُنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم))[٥٥] نلاحظ هنا مجيء بنية (فعيل) في كلمتي (العظيم والقديم) ، وعظم جلاله تعالى ثابت لا يتغير والصفة المشبَّهة وبنيتها ودلالتها جاءت متناسبة مع معنى الثبوت الوارد في الدعاء، وأيضاً في بنية (قديم) دلت على الثبوت فلا أحد سبقه تعالى في الوجود، بل هو أول الأولين، وهو الذي أوجد السماوات والأرض ووجوده سبقهما .

وقد ورد مثل ذلك في مواضع أخرى [٥٦] .

٢- فيْعِل:

تُبنى هذه الصيغة من باب (فَعَلَ) المفتوح العين، و (فيعل) بكسر العين أحد أوزان هذا الباب، ولا يكون إلا من الأجوف سواء كان أجوفاً بالواو أو الياء[٥٧] ومما جاء من ذلك قولها: ((اللهم لك الحمد والثناء...ولك ما زكا وطاب وطهُر من الثناء الطيِّب، والمديح الفاخر، والقول الحسن الجميل))[٥٨]، وردت الصفة المشبهة (الطيِّب) من الفعل (طاب) ، ودلَّت على الثبوت؛ لأنَّ الداعي عندما يثني على

المدعو ويمدحه، يختار أطيب الثناء وأفضله، لاسيَّما منها لما تملكه من يقين ثابت وعلم به تعالى، وطيب ذلك الثناء يكون على الدوام والاستمرار، ولذلك وجدنا في أدعيتها ذلك الثراء اللغوي والتعبير البلاغي الجميل .

ومما ورد أيضاً قولها: ((الهي وسيِّدي، هذا محمدٌ نبيُّك، وهذا عليٌّ ابنُ عمِّ نبيِّك، وهذان الحسَن والحسين سبطا نبيِّك)) [٥٩] ، نلاحظ مجيء البنية الصرفية (فيعِل) في كلمة (سيِّدي) المبنية من الفعل (ساد يسود) ، وفيه اعتراف على أنَّ المدعوَّ هو السيِّد المطلق, وهذه الصفة تدل على الثبات والدوام، وبقية الناس والمخلوقات الأخرى عبيد لديه، وعدم تقييد الصفة بالزمن دلَّ على أنَّ الله تعالى هو السيِّد والربُّ في كلٍّ من الدنيا والآخرة، وفي كل الدهور، ومما زاد الاعتراف من الداعي هو اتصال الصفة بـ (ياء) المتكلم، والتي ألمحت للاعتراف بالربوبية من جانب، وإلى التذلل أمام ذلك السِّيد العظيم من جانب آخر. ومثل ذلك أيضاً قولها: ((اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وأهل بيته الطيِّبين الطاهرين)) [٦٠] وردت الصفة المشبَّهة (الطيِّبين) من الفعل (طاب) ، دالاً على مكانة أهل البيت (:) وطهارتهم، فهم طيِّبون على نحو الثبوت والدوام، وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله: **{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }** (الأحزاب/٣٣) .

وقد ورد مثل ذلك في مواضع أخرى من الدعاء [٦١] .

٣- فَعَل:

وتُبنى هذه الصيغة من باب (فَعُل) كحَسَن من الفعل حَسُن, وبَطَل من الفعل بَطُل [٦٢] ، ومما ورد في أدعيتها (٣) قولها: ((الحمد لله ذي المُلْك والملكوت والحجة البالغة والنعمة السابغة والثناء الحَسَن الجميل والآلاء الكريمة)) [٦٣] ، وردت بنية الصفة المشبَّهة (الحَسَن) من الفعل (حَسُن) وأراد الداعي بيان صفة الثناء لله تعالى وهو أن يكون حَسَناً جميلاً؛ لأنَّه تعالى لا حدود لفضله ونعمائه، وكما أنَّ فضله تعالى دائم فإن الثناء الحَسَن أيضاً لابُدّ أن يكون دائماً، وإن كان ثناؤه الجميل والحسن لابدَّ أن يكون في كلِّ الأحوال له تعالى، فالأولى أن يكون ثناؤه يليق بذلك المقام العالي، وأهل البيت (:) هم أفضل مَنْ أثنى على الله تعالى، سواءٌ بجمال اللفظ وحسنه، وصدق إيمانهم ومحبتهم لله تعالى، التي جعلت دعاءهم مشحوناً بطاقات تعبيرية مؤثرة في النفس، يشعر بها من يدعو به من بعدهم, ولم يرد غير هذه البنية في أدعيتها.

٤- فَعِل:

ولم يرد في أدعيتها سوى بنية واحدة وهي (مَلِك) التي تكررت في مواضع عدة، ومما ورد من ذلك قولها: ((مَلِك الدُّنيا والآخرة والجنة والنار، وما فيهنَّ تبارك الله وتعالى)) [٦٤] ، نجد مجيء الصفة المشبهة (ملِك) دالة على الثبوت والدوام فالداعي يقرُّ بأن المدعو هو ملِكُ كلِّ شيءٍ، بدءاً من الدنيا وما قبلها، والآخرة وما بعدها، فهو المالك المطلق لكلِّ شيءٍ ولكلِّ زمان، وأما إذا أُطلقت هذه الصفة على من يدير الأمور في الدنيا فلا تدلُّ على الثبوت؛ لأنه زائل، إلَّا إذا أُطلق مجازاً .

٤- اسم المفعول:

تُصاغ بنية اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على صيغة مفعول كـ(مضروب) ، ومن غير الثلاثي بلفظ مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل (المالُ مُستخرَج) [٦٥] ، أما معناه فهو ((صفة تُؤخذ من الفعل المجهول، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام)) [٦٦] ، ويعني ذلك أنه بخلاف الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت غالباً، ولكن إن وجدت قرينة تدل على الثبوت، فمن الممكن أن يدل عليه كما تقدم في اسم الفاعل .

١- اسم المفعول من الثلاثي (مفعول) :

ورد هذا البناء في أدعيتها كما في قولها: ((الحمد لله الذي هو بالعزِّ مذكو، وبالفخر مشهور، وعلى السَّراء والضَّراء مشكو، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله الطاهرين)) [٦٧] ، نجد مما تقدم مجيء أبنية اسم المفعول (مذكور ومشهور ومشكور) من الأفعال الثلاثية (ذُكِر، وشُهِر، وشُكِر) ، فالله تعالى مذكور بالعزّةِ والكرامة الجبروت، وفي الكتاب العزيز يقول تبارك وتعالى **{وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }** (يونس/٦٥) ، وقد وقع الفعل على الله تعالى؛ لأنَّ الله هو الذي يُذكر من الناس والملائكة وغيرهم، على أنَّه الرب العزيز الجبَّار المُقتدر، فلم يُذكر بغير العزة، وهذا الحدث غير محدد بزمن، ولم يأتِ زمن دون ذكره تعالى.

ومما جاء مثل هذه البنية أيضاً قولها: ((ربِّ ارحم عند فراق الأحبة صرعتي، وعند سكون القبر وحدتي، وفي مفازة القيامة غربتي، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي... ربِّ استرحمك مكروباً فارحمني)) [٦٨] ، بنية اسم المفعول هنا في كلمتي (موقوفاً، ومكروباً) من الفعلين الثلاثيَين (وُقِف، وكُرِب) ، وقد وقع الحدث على الموصوف وهو الداعي، ويبدو أنَّ زمن ذلك الوقوع تحدد وهو يوم القيامة عند الحساب، أي دلَّ اسم المفعول على زمن المستقبل، إذ هو يطلب الرحمة عندما يُأتى به ويكون موقوفاً أمام المدعو، ففي هذه الحال يطلب الرحمة والمغفرة، ولم يقُل الداعي (بين يديك واقفاً) ؛ لأنَّ صيغة المفعول ملائمة للتذلل والخضوع في ذلك الموقف، فضلاً عن حقيقة الحدث في ذلك اليوم، إذ إنَّ الإنسان في ذلك اليوم يكون مُسوقاً ومُسيَّراً، وكذلك الحال في (مكروب) ، إذ إنَّ الداعي يطلب الرحمة عندما يقع عليه الكرب والبلاء، فيريد من خالقه الخلاص من ذلك الكرب .

ومما ورد مثل تلك البنية قولها: ((اللهمَّ إني أسألك بمحمد المصطفى وشوقه إليَّ، وبعليٍّ المرتضى وحزنه عليَّ ...إنك أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين)) [٦٩] ، ورد اسم المفعول في كلمة (المسؤولين) من الفعل الثلاثي (سُئِل) ووقع الحدث على الموصوف وهو المدعو، لأنَّه الذي يُسأل عن كلِّ شيءٍ، وهذا الحدث وهو السؤال غير محدد بزمن، فمتى ما سأله يجد ضالته منه تعالى، ويُجبْه عمّا سأله ولذلك وصفه الداعي بأنَّه أكرم المسؤولين, وقد ورد مثل هذا في مواضعَ عدة [٧٠] .

٢-اسم المفعول من غير الثلاثي:

وردت هذه الصيغة من أدعيتها كما في قولها: ((وأعوذ بك اللهمَّ من الهمِّ والحزن... ومَّما استعاذ منه محمدٌ صلى الله عليه وآله، والملائكةُ المقرَّبون والأنبياء المُرسَلون، والأئمة المطهَّرون، والشهداء والصالحون)) [٧١] ، ورد اسم المفعول في الكلمات (المقرَّبون، والمُرسلون، والمُطهَّرون) ، من الأفعال (قُرِّب، وأُرسِل، وطُهِّر) والداعي يستعيذ بالمدعو بنفس ما استعاذت به الملائكة ولكن الذين قربَّهم المدعو تعالى لا غيرهم، وهو يُريد بذلك أن يصل إلى أقصى حدٍ من الاستعاذة بالمدعو والحدث وقع في هذا الوصف (المقرَّبون) والمقصود بهم الملائكة وهذا الحدث يُفيد الاستمرار والثبوت أيضاً؛ لأنَّ الله تعالى قرَّبهم ولا حدَّ لذلك القرب وكذلك الحال في اسم المفعول (المُرسَلون) ، وقع الحدث هنا على صفة (المُرسَلون) فالله تعالى هو الذي يُرسلهم، ويبدو أنَّ اسم المفعول دلَّ على الزمن الماضي، لأنَّ إرسال الأنبياء كان في السابق، وقد ختم الله الرسالة بمحمد (٦) فالداعي أراد أن يستعيذ بما استعاذ به هؤلاء الأنبياء الذين بعثهم الله في تلك الأزمان، وكذلك الأمر في (المطهَّرون) فالتطهير وقع على الأئمة: وعدم تحديد الزمن هنا، دلَّ على أنَّ تطهيرهم على نحو الثبوت والدوام، والله تعالى اصطفاهم وجعلهم حججَهُ في أرضه .

ومما ورد كذلك ما جاء في قولها: ((فاقضِ يا قاضي الحاجات حاجتي، فإليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى، أفرُّ إليك هارباً من الذنوب فاقبلني)) [٧٢] ، ورد اسمُ المفعول (المُشتكى، والمُستعَان، والمُرتجَى) من الأفعال المزيدة (اشتُكِي، استُعِين، وارتُجِي) ، فالمُشتكى أي ما يشكو منه العبد من ألم وغيره لله تعالى كلما تعرض لشدة أو حزن، وقد دلَّ حدث الشكوى على التجدد والحدوث، فمتى ما يكنْ العبد في ذلك الموقف فهو يشكو لخالقه ما يتعرض له ليخلصه منه، والمستعان العائد على المدعو، دلّت على كثرة طلب تلك الاستعانة من العباد للمدعو، وعدم تحديد الزمن أعطى شمولية أوسع لتلك الاستعانة وثبوتها وحضورها لمن أرادها والتجأ إليه تعالى، وكذلك الحال في (المُرتجى) ، ووقع الحدث على المدعو؛ لأنَّه تعالى يُطلب منه الرجاء، وهو يجيبهم، وهذا لا زمن له فهو يعطي من رجاه في أي وقتٍ .

ومما ورد كذلك قولها: ((اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وأهل بيته الطيِّبين الطاهرين، وعلى أصحابه المُنتَجَبين الموفين بعهده وعلى أزواجه المطهَّرات)) [٧٣] ، ورد بناء اسم المفعول في كلمتي (المُنتَجبين، والمُطهَّرات) المأخوذ من الفعلين (انتُجِب، وطُهِّر) ، وقد وقع حدث الاختيار، على الوصف (المنُتجبين) العائد على أصحاب النبي (صلى الله عليه آله) ودلَّت هذه الصفة على الاستمرار، إذ إنَّ أحد دلالات اسم المفعول الزمنية هو الاستمرار [٧٤] ، وأصحاب النبي قد أُختيروا منه، أو من الله تعالى، وهذا الاختيار ليس له زمن محدد، فهو أصحابه في الدنيا والآخرة، وقد خُصص الأصحاب باسم المفعول، إذ إنَّ هناك أشخاصاً صحبوه، ولكنهم غير مُنتَجَبين، ولا يصدق ذلك المعنى، فبعضهم انقلب عليه في حياته وبعضهم الآخر بعد وفاته، فلا يصدق عليهم الأصحاب الذين أُنتجبوا منه وذلك التخصيص لا

يشملهم، وأما المطهَّرات فقد وقع فعل التطهير على أزواج النبي من الله تعالى، ودلَّ اسم المفعول على الثبوت والدوام.

وقد ورد مثل تلك الصيغ في دعائها في أكثر من موضع [٧٥] .

٥- اسم التفضيل:

جاء في تعريفه من حيث البنية بأنه ((ما اشتق من فعلٍ، لموصوف بزيادة على غيره، وهو: أفعل))[٧٦]، ويتَّضح من ذلك أنَّ بنية اسم التفضيل هي (أفعل) ، أما من حيث المعنى والدلالة فهو ((صفة تؤخذ من الفعل لتدلَّ على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها)) [٧٧] .

وقد ورد اسم التفضيل في أدعيتها كما في قولها: ((اللهمَّ إن مغفرتك أوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى لنا من أعمالنا، اللهمّ صلِّ على محمدٍ وآل محمد، ووفقنا لصالح الأعمال والصواب من الفِعال)) [٧٨] ، نجد مما تقدم مجيء اسمي التفضيل (أوسع، وارجى) ، من الفعلين (وسع، ورجا) ، وأراد الداعي بيان أنَّ مغفرة الله أوسع وأعظم من ذنوب العبد، مهما بلغ عددها، ونوعها ؛ لأنَّ رحمته وسعت كلَّ شيءٍ والداعي مؤمن بذلك، وفي الاسم الثاني (أرجى) التفاتة جميلة من الداعي، إذ ذكر أنَّ رحمة الله تعالى أكثر وأفضل من أن يُرجى الله تعالى في العمل، و على الرغم من أهمية العمل، ودوره في الخلاص من العذاب، ودخول الجنان، إلاَّ أنَّ الرحمة الإلهية أهم بكثير منه، وبها يتحقق الرجاء إذا ما فضلنا بين الرحمة والعمل.

ومما ورد أيضاً قولها): ((اللهمَّ بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي)) [٧٩] ، ورد اسم التفضيل (خير) مرتين في هذا الدعاء، وأصله (أَخْيَرُ) ، ولكن حذفت همزته لكثرة الاستعمال [٨٠] والداعي يطلب الأَخْيَرَ له من المدعو؛ لأنَّه يعلم بعاقبة الأمور، وقد ذكر الداعي ذلك في بداية الدعاء (اللهمَّ بعلمك الغيب) ، فيطلب البقاء على الحياة إذا كانت خيراً من الموت، وقد حُذِفَ المفضل عليه إليه أيضاً (من الموت) ، فهو لا يريد الحياة إنْ كانت هي مليئة بالمصائب وارتكاب المحارم، فالموت أفضل منها، أما إذا كانت الحياة أفضل له باكتساب الصدقات، وعمل الخير، فهي خير وأفضل من الوفاة، والذي يحدد تلك المنفعة هو المدعو عالم الغيب والشهادة .

ومما ورد كذلك قولها ((وأطلب القربة منك بالإسلام فقرِّبني، ومن الفزع الأكبر فأمِّنِّي، وفي ظلِّ عرشك فظلِّلني)) [٨١] ، ورد اسم التفضيل (الأكبر) من الفعل (كَبُر) وصفاً للفزع، وطلب الداعي من المدعو الأمان في أفزع يوم يمرُّ على الإنسان وهو يوم القيامة، ويبدو أنَّ ذلك اليوم فيه الكثير من الأهوال المُفزِعة، وهناك ما هو أفزع منها جميعاً، ولذلك كان الطلب للأمان منه، ولمكانة الداعي وعلمه ونشأته في بيت النبوة، عرف بعضاً لما سوف يحصل في ذلك اليوم؛ ولذلك كان تفضيل ذلك اليوم دون سواه .

وقد ورد مثل في مواضع متفرقة من دعائها [٨٢] .

٦- المصادر:

المصدر من حيثُ العمل هو الذي يعمل عمل الفعل [٨٣] ، أما من حيثُ المعنى فهو ((اسم كسائر الأسماء، إلَّا أنَّه معنى غير شخص...وهو المفعول بالحقيقة لسائر المخلوقين)) [٨٤] ، أو هو ((اسم الحدث الجاري على الفعل)) [٨٥] وبعبارة أخرى أكثر إيضاحاً هو ((اللفظ الدَّالُّ على الحدث، مجرَّداً عن الزمان، متضمناً أحرف فعله لفظاً مثل: عَلِم عِلماً، أو تقديراً، مثل: قـاتل قِتالاً أو معوَّضاً مما حُذِف بغيره مثل: وعَدَ عِدةً، وسلَّمَ تسليماً)) [٨٦] ، ويُقصد بالحدث هو ((معنى قائم بغيره، سواء صدر عنه كالضرب والمشي، أو لم يصدر كالطول والقصر))[٨٧] وللمصادر أنواع عدة منها: المصدر الصريح، والمصدر الميمي والمصدر الصناعي، ومصدر المرة والهيأة .

أ- فَعْل:

تأتي أفعال هذه البنية من المصادر في الغالب على ثلاثة أبنية، هي (فَعَلَ يفْعُلُ) و (فَعَلَ يفعِلُ) و (فَعِل يَفعَلُ) ، وقد يأتي من هذه الأفعال مصادر على غير (فَعْل) مثل (فعول وفَعَل وفَعِل وفُعْل وفِعَال) وغيرها [٨٨] ، وقد ورد هذا النوع من المصادر في أدعيتها كما في قولها: ((الحَمْد لله الذي هو بالعزِّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السَّراء والضرَّاء مشكور, وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله الطَّاهرين)) [٨٩] ، ورد المصدر (الحَمْد) من الفعل (حَمِدَ يَحْمَدُ) ولما كان المصدر دالاً على حدث دون زمن، استخدم الداعي ذلك الاسم لما له من إطلاق وشمولية للحدث وأراد من ذلك أن الحمد للمدعو لا حدَّ له من حيث الكثرة، ولا وقت له دون وقت من حيث الزمن، فكل الأوقات هي تصلح لذلك الحمد له تعالى ولو قُيِّد بزمن لما دلَّ على ذلك المعنى العام له .

ومن ذلك أيضاً قولها : ((وباسمك العظيم الذي قُلتَ للنار كوني بَرْداً وسلاماً على إبراهيم فكانت، وبأحبِّ أسمائك إليك، وأشرفها عندك، وأعظمها لديك)) [٩٠] ، ورد المصدر (بَرْداً) من الفعل (بَرَد يَبْرُدُ) ومجيء المصدر أعطى إيحاءً على قصد الإطلاق لذلك البرد، ودفع النار عن إبراهيم، ويبدو من ذلك أيضاً أنَّ هذا التعبير المطلق، أعطى دلالةً على أنَّ ذلك البرد لا يقتصر على ذلك الموقف الذي مرَّ به النبي إبراهيم ، بل يشمل غيره من المواقف المشابهة, ولو قيل (ابردي) أو (كوني باردةً) ، لما أعطت تلك الدلالة، أو ربما كان ذلك ردة فعل على حجم النار التي أعدوها له(٧)، وكأنَّ الله تعالى تحداهم بأنَّ خلاصه منها لا يقتصر على عدم الشعور بحرارتها، بل أنَّها أصبحت باردة دون أن يتضرر منها، وأصبح مفعولها عكسياً و منقلباً من الحرارة والإحراق إلى البرودة .

ومن ذلك أيضاً قولها: ((اللهُمَّ إني أسألك قوَّةً في عبادتك وتبصُّراً في كتابك، وفَهْماً في حكمك، اللهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآل محمد)) [٩١] ، نلاحظ ورود المصدر (فَهْماً) من الفعل (فَهِمَ يَفْهَمُ) ، وعدم تخصيص الداعي الفهم بزمن معين دلَّ على الرغبة فيه طوال حياته، فضلاً عن عدم محدوديته، لاسيِّما فيما يتعلق بأحكام الله تعالى . وقد ورد مثل ذلك في أكثر من موضعَ [٩٢] .

ب- فُعْل:

ذكر سيبويه أنَّ هذه البنية للمصدر هي واحدة من المباني التي تأتي في الخصال، والأشياء الحسنة أو القبيحة فقال: ((أما ما كان حُسْناً أو قُبحاً فإنه مما يبني فعلهُ على فَعُل يَفعُلُ، ويكون المصدر فَعَالاً وفَعالة وفُعْلاً، وذلك قولك: قَبُحَ يقبُحُ قَباحةً)) (٩٣) ، وقد ورد في أدعية الزهراء (٣) هذا البناء كما في قولها: ((اللهُمَّ انزع العُجْبَ والرياءَ والكِبرَ والبغي والحسدَ والضعف... وخُذْ بناصيتي إلى ما تحب وترضى، يا ارحم الراحمين)) (٩٤) ، ورد المصدر على (فُعْل) ، كما في كلمة (العُجْب) والعجب في أحد معانيه هو ((أن يتكبَّر الإنسان في نفسه)) (٩٥) ، وهو من الخصال القبيحة التي يُصاب بها الإنسان، ومن الآفات التي تُبطل العمل العبادي وغيره، وتثبط من عزيمة العبد، ولذلك ذكرها الداعي أول الصفات التي سأل المدعو الابتعاد عنها، والداعي يعرف خطورتها وقُبحها .

وممَّا ورد كذلك في أدعيتها: ((اللهُمَ اجعل غفلة الناس لنا ذِكرا، واجعل ذِكرهم لنا شُكْرا، واجعل صالح ما نقول بألسنتنا نيَّةً في قلوبنا)) (٩٦) ، ورد المصدر (شُكْرا) وهو من الخصال الحسنة، فشكر المنعم ملكة فطرية للإنسان، وهي نوع من ردِّ الجميل للمُتفضِّل، ودلالة المصدر على التجرُّد أعطى سعةً أكبر لذلك الشكر، وعدم توقفه بزمن دون آخر.

وممَّا ورد أيضاً قولها: ((هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له المُلْك وله الحَمد، يحيي ويُميت ويُميت ويُحيي وهو حيٌّ لا يموت)) (٩٧) ، ورد المصدر على بنية (فُعْل) في كلمة (المُلك) ، ويبدو أنَّ دلالة المصدر هنا أشار إلى العموم والشمولية في ذلك المُلك، إذ إنَّ ملكه تعالى مطلق لا حدود له، والداعي هنا لم يُرِد الإخبار، بل أراد الثناء والحمد للمدعو، وقد تناسب ذلك مع مجيء المصدر, وورد مثل ذلك في أكثر من موضع (٩٨) .

ج- تَفْعِيل:

وتأتي هذه البنية من المصادر من الفعل الثلاثي المزيد (فعَّل) ، والتاء في المصدر عوضاً عن العين الزائدة في الفعل، كما صرَّح بذلك سيبويه في قوله: ((وأما فعَّلتُ فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلتُ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره وذلك قولك: كسَّرته تكسيراً، وعذَّبتُه تعذيباً)) (٩٩) ، وممَّا ورد في أدعيتها من ذلك البناء قولها: ((يا مَنْ فاق مدحَ المادحين فخرُ مدحه، وعَدى وصف الواصفين مآثر حمده وجلَّ عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه)) (١٠٠) ، ورد المصدر (تعظيم) من الفعل (عظَّمَ) المزيد الدال على الكثرة؛ لتضعيف عين الحرف يقول سيبويه: ((تقول: كَسْرتُها وقَطْعتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرته وقطَّعتُهُ ومَزَّقْتُه)) (١٠١) ، ويبدو أنَّ دلالة ذلك الفعل المزيد تجري على المصدر أيضاً، وبذلك يكون المصدر (تعظيم) دالاً على الكثرة، لاسيّما أنَّ الحديث هنا عن الله تعالى، وعظمته التي لا يمكن أن توصف مهما بلغ حجمه وكثرته .

ولذلك يتَّضح أنَّ الداعيَ أراد بيان أنَّ المدعو هو أجلُّ من أن يوصف بكلام ليعظِّمَ شأنه، بل إنَّ عظمته فاقت كلَّ شيء، وهذا الشعور من الداعي بذلك المعنى دلَّ على معرفته بخالقه، وعمق إيمانه به تعالى .

وممَّا ورد مثل ذلك قولها: ((اللهمَّ إني أسألك قولَ التَّوابين وعملهم، ونجاة المجاهدين وثوابهم، وتصديق المؤمنين وتوكلهم، والرَّاحة عند الموت والأمن عند الحساب))[١٠٢] ، ورد المصدر (تصديق) في هذا الدعاء من الفعل (صدَّق) وطلب الداعي تصديقاً على نحو الكثرة، مثل تصديق المؤمنين إيماناً صادقاً وخالصاً لله تعالى، ولو قيل (صدق المؤمنين) لما أثرى المعنى بتلك الكثرة والمبالغة في الصدق فكان ذلك الاستخدام للمصدر متناسباً مع حجم الطلب لذلك الصدق .

وقد ورد استخدام ذلك المصدر أيضاً كما في قولها: ((اللهُمَّ عملتُ سواءً وظلمتُ نفسي فاغفر لي، إنَّه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت، اللهُمَّ إني أسألك تعجيلَ عافيتك، وصبراً على بليّتك، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك))[١٠٣] يُلاحظ في هذا الدعاء مجيء المصدر (تعجيل) على بنية (تفعيل) من الفعل (عجَّلَ) ، ويبدو أنَّ الطلب بتلك البنية قد زاد من التعجيل في المصدر فالداعي طلب من المدعو زيادة الإسراع والعجلة في منحه العافية، والصبر على المصيبة والبلاء الذي أصابه، ويبدو أنَّ الداعي لا يحصر طلب العافية في الدنيا فقط، بل على الآخرة كذلك؛ لأنَّ رضا الله تعالى في تلك الدار هي عافية بحد ذاتها، ويبدو أنَّ الداعي قصد المعنى الثاني فكثرة المصائب والأذى الذي لحق به، جعلهُ يعدّ الموت هو العافية والخلاص منها بدلالة مجيء عبارة (وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك) بعدها .

وقد ورد في أدعيتها مثل هذا البناء في أكثر من موضع [١٠٤] .

٧- تناوب الصيغ:

عرف العلماء العرب هذا الأسلوب منذ القدم، وتحدثوا عنه على نحو إشارات له، أو كأسلوب قائم بذاته، ومن تلك الإشارات ما تحدثوا به في كتبهم كقولهم النائب عنه أو ناب كذا عن كذا، وهذا عوض عن كذا [١٠٥] وغيرها من الإشارات التي دلَّت على معرفتهم التناوب بشكل عام بما في ذلك تناوب الصيغ، ومن ذلك ما قاله ابن جني: ((إنك في المبالغة لا بُدَّ أن تترك موضعاً إلى موضع، إما لفظاً إلى لفظ، وإما جنساً إلى جنس، فاللفظ كقولك: عُراض فهذا قد تركت فيه لفظ عريض...)) [١٠٦] ، فذكر هنا نيابة فُعال، التي هي كلمة (عُراض) عن فعيل، وهي كلمة (عريض) ، أما تعريف هذا الأسلوب حديثاً فقد جمعه أحدهم من تعاريف عدَّة، إذ جعله تعريفاً جامعاً مانعاً بقوله: ((إسقاط أحد عناصر التركيب الجملي، الذي يستدلُّ عليه من الأصل المفترض لهذا التركيب المستخدم، الذي تقتضيه قواعد التركيب في العربية وإحلال عنصر آخر محله في الاستخدام، فيأخذ عنه شيئاً من خصائصه، لا كلّها لأنَّه ليس إيّاه)) [١٠٧] .

وقد ورد التناوب في أدعيتها بشواهد قليلة نسبياً سيتم تقسيمها بحسب أنواعها، وإيضاح الدلالات المُتحصلة منها .

أ- نيابة فَعِيل عن مَفْعُول:

ورد هذا النوع في دعائها كما في قولها: ((يا غاية المُضطَّر الفقير يا جابر العظم الكسير، هَبْ لي موبقات الجرائر، واعفُ عن فاضحات السرائر))[١٠٨]، نابت صيغة (فعيل) في كلمة (كسير) عن مفعول، إذ الأصل أن يكون (مكسور) ، ويبدو أنَّ الداعي أراد المبالغة في الكسر، فالله تعالى جابر العظم الكسير والجبارة تطلق على الخشب الذي يضم به العظم الكسير [١٠٩] استخدمها الداعي هنا كنايةً عن تفريج الهمّ والشدائد الكبار، والله تعالى قادر على ذلك، مهما بلغ حجم تلك الشدائد والمصائب، فكأنَّ الداعي يعترف بأنَّ الله تعالى هو مخلص الإنسان من كلِّ شدة حتى وإن أصبحت ثابتة أو شبه ثابتة فيه لكثرتها وتكرارها عليه، والله تعالى يزيلها عنه ويكشفها، وإن بلغت من الشدة أقصاها، ومجيء التناوب أعطى لذلك المعنى دلالةً أكبر وأوسع .

وممَّا ورد فيه هذا التناوب أيضاً قولها : ((واقبل إليَّ بوجهك الذي إذا أقبلت به على أسير فككته، وعلى ضالٍّ هديته)) [١١٠] ، وردت كلمة (أسير) على بناء (فَعِيل) نيابةً عن مفعول؛ لأنَّ فعل الأسر وقع عليه، والأسر هو بمعنى الحبس والإمساك، وكانوا يشدون الأسير بالقدِّ وهو الإسار، وسمي كلُّ أخيذ أسيراً وإن لم يُؤسر [١١١] ، والداعي ربما قصد المعنى الحقيقي للأسر والمجازي، فالأول أنَّ المدعو يفكُّ قيد الأسير مهما بلغ شدة إحكامه من الذي أسره؛ لأنَّه تعالى قادر على كلِّ شيء أما المعني الثاني فقد يكون المقصود أسير الذنوب والمعاصي، أو النفس الأمَّارة بالسوء وهذا التعبير بصيغة (فعيل) أفاد المبالغة في الحدث، والإنسان وقع في حبال تلك الخطايا، والداعي بكلِّ ثقةٍ وإيمان يعتقد بفكاك أسر كلِّ عبدٍ من عبيده، وإن كان ذلك الأسر صعب الخلاص منه, وقد ورد في أدعيتها مثل ذلك في موضعٍ آخر [١١٢] .

ومما ورد أيضاً مثل ما تقدم قولها: ((يا من بابه مفتوح لداعيه وحجابه مرفوع لراجيه، يا ساتر الأمر القبيح، ومُداوي القلب الجريح))[١١٣] فالجريح هنا بمعنى المجروح؛ لأنَّ هناك من جرحه، أي أنَّ الفعل وقع عليه، وأراد الداعي ذكر تلك الصيغة؛ لما فيها من المبالغة للجرح، والثبوت لذلك القلب الذي وصل إلى حدٍ لا يحتمل والمدعو الوحيد القادر على أن يداوي ذلك القلب المليء بالجراحات مهما اتسعت.

ب- نيابة فعيل عن مُفْعِل:

وردت هذه الصيغة في دعائها (٣) كما في قولها: ((بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)) [١١٤] ، يُلاحظ مجيء صيغة (فعيل) في كلمة (السميع) ، ونابت هذه هذه الصيغ عن (مُفْعِل) ، إذ إنَّ السميع بمعنى المُسمِع، فهو تعالى الذي يسمع المناجاة ودعاء العبد،

وكل كائن في هذا الوجود، لاسيَّما هذا الدعاء، فيكون سماعه من باب أولى، وفي الوقت نفسه هو يُسْمِع الأنبياء وغيرهم، عن طريق الملائكة، والداعي مؤمن بذلك أشدَّ الإيمان، وهو يريد قضاء حاجته منه تعالى. ومن ذلك أيضاً قولها: ((وأسألك بأن لك الحمد لا اله إلَّا أنت، بديع السماوات والأرض))[١١٥]، وردت كلمة (بديع) بمعنى (مُبْدِع) ، والخالق تعالى اتصف بتلك الصفة، والداعي قصد من ذلك الاعتراف والإيمان والشكر، فضلاً عن الثناء والحمد له تعالى، وهذه الصيغة وهي الصفة المشبهة أبلغ من صيغة اسم الفاعل؛ لأنَّها تدلُّ على الثبوت والمبالغة للمعنى وقد وردت هذه الصيغة نفسها والمعنى نفسه في دعاءٍ آخر [١١٦].

ج- نيابة المصدر عن المشتق

ينوب المصدر في الوصف عن المشتق للمبالغة في ذلك الوصف، إذ إنَّ الأصل فيه أن يكون للمشتق [١١٧]، وقد ذكر ابن جني سبب ذلك التناوب إذ يقول: ((إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنَّه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل؛ وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه))[١١٨]، وقد ورد هذا النوع في أدعيتها في موضعين، الأول كما في قولها: ((يا عَدْلُ احكم بيني وبين قاتل ولدي)) [١١٩] ، ورد الوصف هنا بالمصدر في كلمة (عَدْل) نيابة عن المشتق، إذ إنَّ الأصل فيه أن يكون (عادل) ، أي نيابة (فَعْل) عن (فاعل) ، ويريد الداعي من ذلك معنى أنَّ المدعو قد اتصف بتلك الصفة، وأنها ذاتية فيه تعالى، فضلاً عن كثرتها واعتياده على القيام بذلك الفعل، بل أنَّه يأمر به، وهذا مصداق قوله تعالى: **{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }** (النحل/٩٠) ، وهذا الوصف من الداعي أبلغ وزاد من ذلك الوصف، ولو قيل يا عادل لما أعطى ذلك المعنى .

أما الموضع الثاني فلا يختلف كثيراً عن الأول من حيث المصدر ومعنى الجملة، إذ تكرر ذلك المصدر، تقول (٣): ((أنت الجبَّار العَدْل، اقضِ بيني وبين من قتل ولدي، اللهمَّ شفِّعني فيمن بكى على مصيبته)) [١٢٠] ، ورد المصدر (العَدْل) نائباً عن (العادل) ، وقد دلَّت هذه النيابة مثل ما تقدمَّ في الموضع الأول، إلَّا أنَّ الداعي ذكر كلمة الجبَّار التي تعني العظمة والعلو [١٢١] ، ويريد الإشارة إلى أنَّ المدعو رغم عظمته المتناهية، وعلوه الذي لا حدَّ له، إلَّا أنه عادلٌ، وكما أن تلك الصفات لا نهايةَ لها ولا حدَّ، كذلك صفة العدل هي عظيمة وليس لها حد .

الخاتمة

وردت دلالات لبعض المشتقات على غير دلالتها في الأصل، ومن ذلك دلالة اسم الفاعل على الثبوت والدوام في بعض النصوص؛ لوجود قرائن لذلك أحياناً، فضلاً عن وجود نصوص دلت على التجدد والحدوث، فهو بذلك له مزية الاختلاف عن الصفة المشبهة من حيث الثبوت، واختلافه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث، فهو يقع وسطاً بينهما، وكان اسم الفاعل أكثر المشتقات

ورود اً في أدعية السيدة الزهراء ، وكانت دلالاته متناسبة مع الطلب والدعاء، وصيغ المبالغة وردت في الأدعية بكلِّ صيغها القياسية إلَّا واحدة وهي (فَعِل), وقد تكررت الصيغ الأخرى جميعها إلَّا صيغة (فعول) التي وردت مرة واحدة فقط، ودلَّت على المعنى الذي وضع لها في الأصل وهو الكثرة والمبالغة.

وقد جاءت الصفة المشبَّهة بصيغٍ متعددةٍ متناسبة مع المعنى الوارد في الأدعية، ودلَّت جميعها على الثبوت لأن الداعي يخاطب المدعو بصفات ثابتة له، فلم تخرج إلى غير ذلك المعنى، وكان لصيغة (فعيل) الظهور الأكبر من بين الصيغ من حيث الاستعمال في نص الدعاء من بين الصيغ الثلاث الأخرى وهي (فعيل) و (فَعَل) و (فَعِل).

أما اسم المفعول فجاء بنوعيه المشتق من الثلاثي والمشتق من غير الثلاثي، وقد ورد في أغلبه على غير ما يدلُّ عليه في الأصل وهو التجدد والحدوث، إذ هو يدلُّ ايضاً على معانٍ أخرى منها الثبوت والاستمرار والماضي وغيرها، وهو بذلك لا يقتصر على دلالة واحدة وقد ورد اسم التفضيل منسجماً مع المعنى الوارد في الأدعية .

وجاءت المصادر على أوزان مختلفة، ولكنها قليلة وهي (فَعْل) و (فُعْل) و (تفعيل) وكان للبناء الأول شواهد كثيرة، ويبدو لأنَّها تأتي في الخصال الحسنة والقبيحة، وهما من الركائز الأساسية للدعاء، وتلك الأبنية حملت دلالات متعددة، أبرزها الشمولية والإطلاق لخلوها من الزَّمن؛ لأنّ المصدر حدث مجرَّد منه، ومنها ما حمل دلالات عدة كالكثرة وغيرها .

وورد في أدعيتها تناوب للصيغ الصرفية، وهي كلٌّ من (فعيل) عن (مفعول) و (فعيل) عن (مُفْعل) والمصدر عن المشتق في (فَعْل) عن (فاعل) وكلُّها ملائمة للمعنى الذي نابت عنه كلُّ صيغةٍ عن الأخرى، وهذا ما أرادته صاحبة النص.

هوامش البحث

(١) التصريف الملوكي : ابن جني ، ٢ .

(٢) دروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١/٤-٥ .

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير ٢/٢٤١ .

(٤) دلالة الألفاظ : د. إبراهيم أنيس، ٤٧ .

(٥) الأصول في النحو : ابن السراج، ١/١٢٢ .

(٦) ينظر شرح التسهيل : جمال الدين الاندلسي, وشرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ابن عقيل المصري ٣/١٣٤-١٣٧.

(٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري، ٣/٢١٦ .

(٨) ينظر: المصدر نفسه، المكان نفسه.

(٩) جامع الدروس العربية :الشيخ مصطفى الغلاييني، ١/١٧٨ .

(١٠) الصحيفة الفاطمية الجامعة : السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني ٢٥ .

(١١) ينظر معاني الأبنية في العربية : د. فاضل السامرائي، ٤٥ .

(١٢) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٥٠ .

(١٣) ينظر معاني الأبنية في العربية : ٤٥ .

(١٤) ينظر أساس البلاغة : الزمخشري، مادة شمخ، ٥٢٠/١ .

(١٥) ينظر المصدر نفسه : مادة بذخ, ٥١/١.

(١٦) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٢٥-٢٦ .

(١٧) ينظر معجم مقاييس اللغة : ابن فارس، مادة جوز، ٤٩٤/١ .

(١٨) الصحيفة الفاطمية الجامعة:١٩، و٢٢، و٢٨، و٢٩، و٣٠، و٣١، و٣٣، و٣٤، و٣٥، و٣٦، و٣٧، و٣٨، و٣٩، و٤٠، و٤٢، و٤٣، و٤٤، و٤٥، و٤٦، و٤٧، و٤٨، و٥٠، و٥١، و٥٢، و٥٣، و٥٤، و٥٥، و٥٦، و٥٧، و٥٨، و٥٩، و٦٠، و٦١، و٦٢، و٦٣، و٦٤، و٦٥، و٦٦، و٦٧، و٧٧.

(١٩) المصدر نفسه : ٦٤ .

(٢٠) المصدر نفسه : ٦٥ .

(٢١) ينظر الممتع في التصريف: ابن عصفور الاشبيلي, ١٩٥/١، ودروس التصريف:٨٢/١-٨٣، وشرح ابن عقيل:٢٦٤/٤.

(٢٢) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٤٥ – ٤٦ .

(٢٣) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، ٢٦٧/٣ .

(٢٤) ينظر المهذَّب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. هاشم طه شلاش, ٨٤ .

(٢٥) ينظر الكتاب : سيبويه، ١١٠/١ .

(٢٦) ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام النحوي, ٢٠٤ .

(٢٧) الفروق في اللغة : أبو هلال العسكري، ١٥ .

(٢٨) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٣١ .

(٢٩) المصدر نفسه : ٤٧ .

(٣٠) المصدر نفسه : ٦١.

(٣١) ينظر معجم مقاييس اللغة : مادة منَّ ، ٢٦٧/٥ .

(٣٢) ينظر المصدر نفسه : مادة حنَّ ٢٤/٢.

(٣٣) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٥٠، و٥٤، و٥٨، و٦٧.

(٣٤) ينظر: الفروق في اللغة : ١٥ .

(٣٥) ينظر : ديوان الأدب : الفارابي ، ٨٥/١ .

([٣٦]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٦٣ .

([٣٧]) ينظر : معجم مقاييس اللغة : مادة رأف, ٤٧١/٢ .

([٣٨]) الفروق في اللغة : ١٥.

([٣٩]) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :السيوطي ٥٩/٣، ومعاني الأبنية : ١٠٢.

([٤٠]) ينظر معاني الأبنية : ١٠٢-١٠٣.

([٤١]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ١٨.

([٤٢]) الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط : ابن الحاجب, ٤١ .

([٤٣]) المصدر نفسه : ٤٢ .

([٤٤]) الصحيفة الفاطمية الجامعة: ٦٧.

([٤٥]) معجم مقاييس اللغة : مادة بشر، ٢٥١/١.

([٤٦]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٢٤، و٢٦، و٢٧، و٢٩، و٣٣، و٣٧، و٣٩، و٤٣، و٤٥، و٤٧، و٤٩، و٥٢، و٥٤، ٥٦، و٥٨، و٦٠، و٦٢ و٦٣، و٦٦.

([٤٧]) ينظر ديوان الأدب : ٨٣/١، والفروق في اللغة : ١٥ .

([٤٨]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٤٥ .

([٤٩]) ينظر شرح الرضي على الكافية : الرضي الإستراباذي : ٣ / ٤٣١ .

([٥٠]) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٤٧/٣ .

([٥١]) ينظر معاني الأبنية : ٨٣ .

([٥٢]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٣٥.

([٥٣]) معجم مقاييس اللغة: مادة حلم، ٩٣/٢ .

([٥٤]) الصحيفة الفاطمية الجامعة: ٥٤ .

([٥٥]) المصدر نفسه: ٥٠ .

([٥٦]) المصدر نفسه:١٨، و٢٤، و٢٥، و٢٦، و٢٨، و٢٩، و٣٣، و٣٤، و٣٧، و٣٨، و٣٩، و٤٠، و٤٢، و٤٥، و٤٧، و٥٢، و٥٣، و٥٤، و٥٥، و٥٦، و٥٨، و٥٩، و٦٠، و٦١، و٦٢، و٦٣، و٦٥، و٦٦، و٦٧.

([٥٧]) ينظر جامع الدروس العربية: ١٩٠/١ .

([٥٨]) الصحيفة الفاطمية الجامعة: ٣٨ .

([٥٩]) المصدر نفسه: ٦٩ .

([٦٠]) المصدر نفسه :٣٦ .

([٦١]) المصدر نفسه: ٣٢، و٤٢، و٤٧، و٥٢، و٦٢، و٦٦، و٧٤، و٧٦، و٧٩.

(٦٢) ينظر جامع الدروس العربية : ١٩٠ .

(٦٣) الصحيفة الفاطمية الجامعة: ٥٩ .

(٦٤) المصدر نفسه:٥٩ .

(٦٥) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٤٥/٣-٢٤٦.

(٦٦) جامع الدروس العربية : ١٨٢/١.

(٦٧) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٣٢ .

(٦٨) المصدر نفسه: ٦١ .

(٦٩) المصدر نفسه: ٧٧.

(٧٠) المصدر نفسه: ٢٤، و٢٦، و٢٧، و٣٣، و٣٤، و٤٦، و٥٣، و٥٤، و٥٧، و٦٣، و٦٥، و٦٦، و٦٧ .

(٧١) المصدر نفسه : ٤١ .

(٧٢) المصدر نفسه: ٦٢.

(٧٣) المصدر نفسه : ٣٦ .

(٧٤) ينظر معاني الأبنية في العربية : ٥٢.

(٧٥) الصحيفة الفاطمية الجامعة :٤٠، و٤٨، و٥٠، و٥٢، و٥٣، و٥٨، و٧٧.

(٧٦) الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط : ٤٢ .

(٧٧) جامع الدروس العربية : ١٩٣/١ .

(٧٨) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٤٤ .

(٧٩) المصدر نفسه: ٢٣ .

(٨٠) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٥٠, وشرح الرضي على الكافية : ٣ / ٤٤٧ .

(٨١) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٦٢.

(٨٢) المصدر نفسه : ٢٣، و٢٤، و٢٥، و٢٦، و٢٧، و٢٨، و٣٤، و٣٥، و٣٦، و٣٧، و٣٩، و٤٢، و٤٥، و٤٦، و٤٧، و٤٨، و٥٥، و٥٧، و٥٨، و٥٩، و٦٣، و٦٦، و٦٧، و٧٧ .

(٨٣) ينظر الأصول في النحو :١٣٧/١ .

(٨٤) المصدر نفسه : ١٥٩/١ .

(٨٥) الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط : ٤٠ .

(٨٦) جامع الدروس العربية : ١٦٠/١ .

(٨٧) شرح الرضي على الكافية : ٣ / ٣٩٩ .

(٨٨) ينظر الكتاب : ٥/٤ .

([٨٩]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٣٢ .

([٩٠]) المصدر نفسه : ٢٤ .

([٩١]) المصدر نفسه: ٤٤ .

([٩٢]) المصدر نفسه: ٢٢، و٣٤، و٣٥، و٣٨، و٤٠، و٤٢، و٤٥، و٤٩، و٥٠، و٥١، و٥٣، و٥٦، و٥٩، و٦٥، و٦٦، و٧٧ .

([٩٣]) الكتاب : ٢٨/٤.

([٩٤]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٥٥ .

([٩٥]) معجم مقاييس اللغة : مادة عجب، ٢٤٣/٤ .

([٩٦]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٤٤ .

([٩٧]) المصدر نفسه : ٣٥ .

([٩٨]) المصدر نقسه : ٢٧، و٤١، و٤٥، و٤٧، و٥٧، و٥٨، و٧٧ .

([٩٩]) الكتاب : ٧٩/٤ .

([١٠٠]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٣٤ .

([١٠١]) الكتاب : ٦٤/٤ .

([١٠٢]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٥٠ .

([١٠٣]) المصدر نفسه : ٥٧ .

([١٠٤]) المصدر نفسه : ٣٠، و٣٨، و٥٣ .

([١٠٥]) يُنظر ظاهرة النيابة في العربية : د.عبد الله صالح بابعير، ١٨.

([١٠٦]) الخصائص : ابن جني، ٤٦/٣ .

([١٠٧]) ظاهرة النيابة في العربية : ٣٢ .

([١٠٨]) الصحيفة الفاطمية الجامعة :٥٣ .

([١٠٩]) ينظر معجم مقاييس اللغة : مادة جبر, ٥٠١/١ .

([١١٠]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٢٥ .

([١١١]) ينظر معجم مقاييس اللغة : مادة أسر، ١٠٧/١ .

([١١٢]) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٥٨ .

([١١٣]) المصدر نفسه: ٥٣ .

([١١٤]) المصدر نفسه : ٤٢ .

([١١٥]) المصدر نفسه : ٥٧.

([١١٦]) المصدر نفسه : ٦٥ .

(١١٧) ينظر : الخصائص: ٢٠٢/٢.

(١١٨) المصدر نفسه : ٢٥٩/٣.

(١١٩) الصحيفة الفاطمية الجامعة : ٨٠ .

(١٢٠) المصدر نفسه: ٧٩ .

(١٢١) معجم مقاييس اللغة : مادة جبر، ٥٠١/١ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السرَّاج النحوي البغدادي تحقيق: د.عبد الحسين الفضلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، دار الفكر (د.ت) .
- التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان بن عبد الله بن جني النحوي تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، ط١، منشورات مطبعة شركة التمدن، مصر، (د.ت) .
- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه: د.عبد المنعم خفاجة، ط٣٠، الدار النموذجية، بيروت، ١٤٤١هـ– ١٩٩٤م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢ دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ– ١٩٥٢م .
- دروس التصريف، العلَّامة محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م .
- الدعاء، د. علي شريعتي، ترجمة سعيد علي، راجعه حسين علي شعيب ط٢، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م.
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤ م.
- ديوان الأدب، أبو اسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، راجعه: د.إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د.ت) .
- الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية بنت رسول الله سيدة النساء فاطمة الزهراء وشبليهما الإمام الحسن بن علي والإمام الحسين بن علي ، السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي(٧)، ط١، مطبعة اعتماد, قم – إيران، ١٤٢١هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط١٦، دار الفكر، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.
- شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجيَّاني الأندلسي، تحقيق: د.عبد الرحمن السيد و د.محمد بدوي المختون ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة– مصر، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.

- شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٦م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, صححه محمد أبو فضل عاشور, ط١, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان, ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
- ظاهرة النيابة في العربية، د.عبد الله صالح عمر بابعير، ط١، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا– اليمن، ٢٠١٠م.
- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ط٤، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
- الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي تحقيق: د.صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م (د.ت) .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: د.أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- معاني الأبنية، د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار عمار، عمَّان– الأردن، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧ م .
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د.فخر الدين قبَّاوة ط١، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م.
- المهذَّب في علم التصريف، د.صلاح مهدي الفرطوسي، د.هاشم طه شلاش، ط١، مطابع بيروت الحديثة، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م .